

هل نحن في حاجة إلى وزارة ثقافة؟

وزارات الثقافة: فائض من الموظفين وتكدس للتجهيزات والإنتاج غائب

تتجدد الدعوات التي يطلقها مثقفون عرب إلى إلغاء وزارات الثقافة، وتعويضها بإدارة أقل تكلفة وأكثر إنتاجاً، ولكن يبدو أن هذا صعب التطبيق خاصة في ظل استغلال الثقافة والمثقفين سياسياً وتحويل الثقافة إلى مجرد ترف أو تقسيمها إلى من هم في السلطة ومن هم ضدها، بينما الفعل الثقافي أكثر عمقا من هذا التقسيم. فأي حل ممكن لتجاوز ترهل ما يسمى بوزارات الثقافة؟



طاهر علوان
كاتب عراقي

السينمائي والمسرحي وتجنّي أرباحاً منه، وهي ترعى نشر الكتاب وتستثمر فيه.

لكن السؤال الذي يطرح بقوة هو إذا كانت وزارة الثقافة قد تركت مؤسسات المجتمع المدني والمراكز الثقافية ودور النشر والإنتاج المسرحي والسينمائي وقزرت هي أن تنزل إلى الميدان فتقوم بهذه المهام جميعها، وتتدخل في أدق تفاصيل الحياة الثقافية حالها حال أية وزارة ثقافة في أي نظام شمولي، مجرد واجهة حكومية لمراقبة الثقافة والمثقفين؛ فلا شك أن تلك هي البداية لطريق الفشل الذريع.

أما مثلًا إحدى وزارات الثقافة في العالم العربي وهي وزارة الثقافة في العراق، فهذه الوزارة هي مجرد حقيبة تتقاذفها أحزاب السلطة ولأنها ليست وزارة ذات ميزانية ضخمة يمكن للأحزاب الاستفادة منها، لهذا لم يتنافسوا عليها وفي أكثر من تشكيل وازاري ظلت حقيبة الثقافة متروكة لا يتقدم لها أي حزب من الأحزاب.

وزارة الثقافة اليوم تركيب مترهل عجيب، وزارة تسربت إليها الشيخوخة وترهلت وأصبحت مجرد هيكل عاجز عن الحركة والإنتاج.

وزارة فريدة تعجّ بالآلاف مؤلفة من الموظفين الذين أغلبهم يندرجون ضمن فئة البطالة المقتنعة بلا إنتاج ولا إنتاجية.

وزارة تضم بالإضافة إلى الوزير الذي ليس بالضرورة له علاقة بالثقافة ولا متدرجا في المناصب الثقافية، هنالك العديد من وكلاء الوزارة وهؤلاء راسخون رسوخ الرواسي لا يتغيرون أبدا مهما تغيرت الحكومات وهؤلاء ومن هم معهم من المناصب الرفيعة أيضا عاجزون عن الإنتاج الثقافي ويتمتعون بامتيازات خيالية ومواكب وحراسات ومخصصات مالية ومختبئون في مواقعهم لا يسأل عن منجزهم أحد.

في العديد من دول العالم عندما يتغير الطاقم الوزاري تتغير معه

تتغير مسألة تزويج الطاقم الوزاري بوزارة للثقافة تساؤلات جديدة. فما هي الجدوى من أن تكون هنالك وزارة للثقافة إذا كانت مجرد ديكور حكومي لا طائل من وراءه؟ هل نترك ماذا تعني الطاقة البشرية والعقل البشري عندما يستخدم للعمل والإبداع والابتكار؟

فماذا لو تحول العمل الوظيفي الحكومي إلى تعطيل وتجميد للعطاء والإنتاج وخاصة في وزارة للثقافة هي في وضعها الراهن مكان للركود والسبات؟

إذا كانت وزارة الثقافة معنيّة بالثقافة حقاً فلتختبئ ذلك، فلتختبئ أنها وزارة منتجة بشكل فعلي حالها حال وزارة الصناعة أو الزراعة، بل إن هنالك مصطلح صناعة الثقافة، فهل تحوّلت وزارة الثقافة إلى منتج مثابر للصناعة الثقافية؟

أغلب وزارات الثقافة العربية ينخرها الفساد والترهل ولا تقدم إنتاجاً ثقافياً يلي طموحات المثقفين والمبدعين والشعوب

في العديد من تجارب العالم تتحول وزارة الثقافة بطاقمها الإداري قليل العدد من العاملين إلى محرك للنشاط الثقافي، وليس منطبا له، فهي ترعى الجمعيات والمؤسسات والمراكز الثقافية ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بالثقافة، وهي تؤمّل المشاريع الثقافية الفردية والجماعية، وهي ترعى المتاحف وتوسّعها وتوجد المزيد منها، وهي تساهم في الإنتاج



بناءات بلا روح لا تنتج إبداعاً

الأهلية ودعمها وإنشاء نوادي ومراكز السينما في المحافظات ودعم إنتاجها والإبقاء على مكتب لدعم السينما، لا ينتج أفلاما بل يخصص ميزانية لدعم إنتاج الأفلام للأفراد والجمعيات والشركات والاستثمار في دور العرض، وكذلك الحال مع الفنون التشكيلية بدعم مدبرة من هذا النوع وتحولها وجود مديرية من هذا النوع وتحولها إلى مكتب لدعم، وكذلك الحال مع الموسيقى وتحولها إلى معاهد الموسيقى والفرق الموسيقية الشبابية والتراثية.

يجرؤ مسؤول قط على فتح ملفات الفساد في مشاريع عاصمة الثقافة حتى الساعة. لا شك أن هذا الكيان المترهل المسمى وزارة الثقافة يستحق أن تتم هيكلته وإعادة تنظيمه من جديد وأن يتم تقليص تلك الوزارة إلى ربع من هم فيها من طواقم وموظفين ووكيل وزارة واحد وإلغاء مديريات كالحساق ثقافة الطفل بوزارة للأسرة والمرأة والطفل وجعل دار النشر الحكومية مشروعاً استثمارياً مع القطاع الخاص وإحالة الإنتاج المسرحي للفرق المسرحية

من أحدث وسائل النقل ومليارات تصرف عليها وهي عاجزة عن إنتاج فيلم سينمائي روائي طويل واحد في العام وعاجزة عن طبع مجلة ثقافية شهرياً وبشكل منتظم وعاجزة عن إنتاج مسرحية واحدة كل شهر أو شهرين؟ وكيف يمكن الثقة بآداء وزارة عندما تدفقت عليها أموال مشاريع بغداد عاصمة الثقافة الليبرالية في العام 2013 حصل ما حصل من فضائح واختلاسات ظل الوسط الثقافي والصحافي يتحدث عنها لسنوات ولم

الإدارات العليا إلا في وزارة الثقافة العراقية لا مسؤول يتحزج من مكانه. والأغرب أن كان هنالك مسؤول ظل يتنقل بين المديرات، إذا أخرجوه بسبب الفساد أو لأي سبب آخر من الباب، دخل من الشباك، تنقل بين مديريات ثقافة الطفل إلى الفنون التشكيلية، إلى السينما والمسرح، إلى الثقافة الكردية والثقافات الأخرى، إلى غيرهما لووقفه في تنقله المبارك إلا الموت. وبعد هذا فكيف يمكن تقييم وزارة ثقافة بلا آلاف الموظفين وقوافل

أكاديمية الشعر في أبوظبي تستأنف دروسها السنوية

خطة الدراسة في الموسم الجديد تتضمن مجموعة من المحاضرات التي سيتم تقديمها لطلبة الدراسة الأكاديمية عن بعد

ويذكر أن أكاديمية الشعر في أبوظبي، هي أول أكاديمية متخصصة في الشعر ودراساته في العالم العربي، بشقيه الفصحى والنبطي، وجاءت فكرة تأسيسها استكمالاً للاهتمام الذي توليه إمارة أبوظبي للآداب والثقافة، بما في ذلك الشعر الذي يعد مرجعاً هاماً وأصيلاً في تاريخ العرب وتراثهم.

وقد حققت الأكاديمية حضوراً كبيراً في المشهد الثقافي والشعري على وجه الخصوص، وذلك محلياً وعربياً، وذلك عبر إطلاقها برامج شعرية تلفزيونية كبيرة وضخمة أسهمت في خلق مجتمع شعري جديد ومؤثر، إلى جانب إشرافها على دراسات وإصدارات متميزة أسهمت في تكريس التجارب الشعرية الهامة ودعم التجارب الصاعدة، ورفد الساحة الشعرية والتراثية بأبرز العناوين.



أبوظبي - أعلنت أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، استئناف الدراسة في الموسم الثاني عشر لسنة 2020 والذي تخصصه لـ "الأسس الفنية للقصيدة النبطية"، ويمتد من 22 يونيو إلى غاية 22 يوليو 2020.

ويأتي الموسم الدراسي الجديد للأكاديمية بعد توقفها بسبب جائحة كورونا، والإعلان عن مجموعة من الإجراءات الاحترازية حفاظاً على صحة المواطنين والمقيمين في الدولة.

وتتضمن خطة الدراسة مجموعة المحاضرات التي سيتم تقديمها لطلبة الدراسة الأكاديمية عن بعد، وذلك باستخدام تطبيق "teams".

وستتعرف الطلبة عبر هذه المحاضرات على عدة موضوعات هامة تختص بالبنية الفنية للقصيدة النبطية، منها: القافية، بناء الصورة الشعرية، البناء الفني، التقليد والتجديد، فنون شعرية إماراتية، مدخل إلى الثقافة الشعبية ومفرداتها، جمع الشعر من مصادره الأصلية، البحث في جماليات الشعر النبطي وتحليله، الإعلام والشعر النبطي، وأخيراً فن الإلقاء الشعري.

مسرحية لليافعين تجمع بين موجة ونورس في قصة حب

العمل هو سونيتات شكسبير وتقدمه للدور باللغة العربية الفصحى. والمسرحية هي التجربة الثانية لهدى الخطيب بعد تجربتها الأولى في مجال الإخراج المسرحي بعنوان "قارع الطبل". لم تكفّ الخطيب كمعجزة بتحويل القصة إلى نص مسرحي، ولإغنائها ضمنها سونيتات شكسبير هي عبارة عن حواريات حب بين روميو وجوليت، ليتناول العرض قصة حب أرادت لها أن تكون لليافعين، وهي الفئة التي نادراً ما يتم التوجه إليها، مع حرصها على أن تذكر للجمهور أن هذه المسرحية لليافعين وليست للأطفال، مع أنها وبسبب الظروف العام لا تستبعد أن تحضرها العائلة بغض النظر عن الشريحة المستهدفة لها، مؤكدة أن موضوع الحب من الموضوعات التي تحرص دائماً على تناولها في أعمالها ولها تجارب سابقة في هذا المجال.

اشتملت الخطيب بمسرح الطفل بعد تخرجها من المعهد العالي للفنون المسرحية، وتخصصت في جامعة باريس الثامنة بمسرح الدمى والمسرح المدرسي، مبيّنة أنها منذ البداية كانت لديها رغبة في مخاطبة اليافعين مع إخراجها أن مسرح اليافعين ليس بالأمر السهل، خاصة أن "الموجة وطائر النورس" يتضمن أشعاراً قد تكون صعبة وأن تقبلها من قبل الجمهور لن يكون بالأمر اليسير لكنها بعد تجربة طويلة في مجال المسرح تعوّلت كثيراً على ذكاء الطفل واليافع للتفاعل مع هذا العرض. "النورس" يتضمن أشعاراً قد تكون صعبة وأن تقبلها من قبل الجمهور لن يكون بالأمر اليسير لكنها بعد تجربة طويلة في مجال المسرح تعوّلت كثيراً على ذكاء الطفل واليافع للتفاعل مع هذا العرض.

والشباب"، لافتة إلى أن المسرحية جاءت بالعربية الفصحى مع إشعار شكسبير بطريقة مبسطة بعيدة عن الاستسهال. الممثل الشاب نجيب السيد يوسف، جسد شخصية طائر النورس الذي يعيش إحدى الموجات على شاطئ البحر لتكون نهاية هذا الحب نهاية غير تقليدية، وقد عبر عن سعادته بالعمل مع "كادر فني أكاديمي مميز في عرض يحمل العديد من الرسائل إلى جانب المتعة التي يحققها، كما أنه متنفس للناس وطقس لممارسة الحياة ويرمز لاستمرارياتها وخاصة في ظل الظروف الحالية".

وأكد السيد يوسف أن العمل مع المخرجة هدى الخطيب مغامرة فيها روح التحدي والاكتشاف في كل مرة، مشدداً على الإضافة التي تحققت له بوجوده ضمن فريق يضم أسماء مهمة في عالم المسرح، منها بان أكثر ما أعجبه في هذا

التي تخاطب فئة مهملة مسرحياً وتلفزيونياً وسينمائياً، مع تأكيد على أن هذا العرض وإن خصص لليافعين إلا أن العائلة عندنا اعتادت على حضور العروض المسرحية بعيداً عن هكذا تصنيف. لذلك سياتي الجميع برأيه حضوره، وأشار إلى أنه يجسد شخصية الطيريق الذي يستأنفه طائر النورس للزواج من الموجة إلا أنه يرفض ويحاول منع هذا الزواج لتكون النهاية مفاجئة للجميع.

وقدمت الممثلة الشابة روجينا رحمون دور الموجة، وعن شخصيتها قالت "كانت هناك صعوبة في أسنة الموجة وتقديمها للجمهور ولكن من خلال العمل توصلنا إلى بعض الحلول في الأداء والشكل لتصل إلى شريحة اليافعين بشكل صحيح والتي يحتاج التعامل معها إلى المزيد من الانتباه لأنها تمزج ما بين عمري الطفولة



مسرح بقيم نبيلة